

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على رسول الله

مُحَمَّدٍ ﷺ

إن تعلم الأبناء لا ينحصر في الوقت الذي يقضونه في المدرسة، فهم يتعلمون بطرق مختلفة في سياقات متنوعة: مع الأصدقاء وأفراد الأسرة في المنزل والملعب وغيرها من الأماكن.

يحمل الأبناء معهم عند دخولهم المدرسة شخصياتهم وهوياتهم المتميزة التي تشمل القيم، المهارات، المعارف، والاهتمامات المرتبطة بحياتهم خارج المدرسة.

والأمر نفسه يحدث عندما يقوم الأبناء بنقل خبراتهم التي يتعلمونها داخل المدرسة إلى المنزل.

على سبيل المثال: الواجبات المدرسية، تطبيق ما تعلموه من خبرات تعليمية في المدرسة في مواقف يواجهونها في حياتهم اليومية.

وإن حياة الأبناء خارج المدرسة توفر فرص وتحديات ذات طابع مختلف يمكن أن تدعم وتطور خبراتهم التعليمية.

والأخذ بهذه النظرة الشاملة لحياة الأبناء التعليمية يستلزم دعم تعلمهم بشكل أوسع يشتمل على حياة الأبناء وخبراتهم التعليمية داخل وخارج المدرسة.

ولهذا شهدت العقود الماضية اهتماما متزايدا من قبل المتخصصين والباحثين التربويين بدراسة موضوع العلاقة ما بين البيت والمدرسة ودور أولياء الأمور في تعليم وتطوير أبنائهم.

كما اعتبرت الأنظمة التعليمية المختلفة في - أمريكا الشمالية، أوروبا، استراليا، وغيرها - من الأولويات التي يتم التركيز عليها في كافة المستويات.

وقد تزايد الوعي كذلك بضرورة فهم العوامل الموجودة خارج محيط المدرسة والتعرف على مدى تأثيرها على نجاح الطالب وأدائه في المدرسة.

كما تزايد الاهتمام كذلك ببيئة الأبناء الأسرية وثقافتهم باعتبارها من مصادر التعلم التي تدعم التعلم المدرسي. وازدادت التساؤلات حول مدى الارتباط بين ما يتعلمه الطالب في المدرسة وما يمارسه خارجها في محيط البيئة المنزلية.

وكتبت العديد من البحوث التي تسعى نحو الوصول لفهم أفضل وأعمق حول العلاقة ما بين المدرسة وأولياء الأمور وكل ذلك يصب في سعي المرين نحو دعم تعلم الأبناء لأقصى حد ممكن لاسيما في السنوات التعليمية الأولى.

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن لمشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية دور كذلك في تقليص الفجوة بين الأبناء - من ذوي الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية التي تحتاج لرعاية - وأقرانهم من ذوي الظروف الاعتيادية.

واستوجب ذلك كله أن تقوم المدرسة بتوفير المعلومات والمواد والموارد التعليمية للأبناء وأولياء أمورهم بطريقة سهلة وميسرة.

لا يختلف الباحثون، متخذو القرار، المعلمون، أولياء الأمور والمتعلمون على أن العلاقات القوية بين البيت والمدرسة هي أمر جيد.

ولكن تشير الدراسات إلى الحاجة لفهم أكثر تعمقا لهذه العلاقات المتشابكة والمعقدة كونها تتضمن أطرافا متعددة ولكل طرف منها فهم وحاجات وأدوار معينة. وسنحاول في هذه المطوية التعرف على موضوع العلاقة ما بين البيت والمدرسة من زوايا مختلفة سعيا منا لتقديم مجموعة من القضايا والمفاهيم في هذا المجال.